المحاضرة رقم 07 : نماذج اليقظة الاستراتيجية

من الصعب إبراز الحلقات الترابطية المتسلسلة المكونة لعملية اليقظة الإستراتيجية، لذا فقد اختلف الباحثون في حصرها أو في تواترها، و مرد هذا الاختلاف له عدة أسباب.

و سيتم عرض نموذجين في ما يلي:

النموذج الأول: اليقظة بثلاث مراحل.

بيَّن الباحثون الذين اعتمدوا هذا التقسيم، أن اليقظة الإستراتيجية بجميع أنواعها تتم من خلال ثلاث مراحل أساسية، تتمثل في : الجمع، التحليل و الاستخلاص، و نشر المعلومات و اتخاذ القرار.

1/ الجمع: و تتمثل هذه العملية في جمع المعلومات من خلال مراقبة المحيط و رصد المعلومات و المعطيات، و يتم هذا من خلال الإجابة على مجموعة من الأسئلة:

- تحديد من الذي نراقب؟
- و ماذا نراقب؟
- أين نراقب؟

2/ التحليل و الاستخلاص: بعد تكوين رصيد من المعلومات تبدأ مرحلة دراسة و تفسير و تحليل المعلومات المنتقاة و تركيبها، و ترجمتها و تقديمها في شكل تقارير أو جداول أو أشكال بيانية، بقصد إظهار أهم توجهات المحيط.

3/ نشر المعلومات و اتخاذ القرار: تكتسب المعلومة قيمتها عند استخدامها في اتخاذ القرار، و استشراف المستقبل، فالمعلومة المعالجة تعتبر أداة لفهم و إدراك بوادر و ملامح، التغيير قبل حدوثه.

و قد انتقد هذا النموذج على أساس:

- دمج عدة عمليات في مرحلة واحدة و هذا من شأنه أن يؤثر على السير الصحيح لليقظة الإستراتيجية.
- العمليات المدمجة غير متجانسة من حيث طبيعتها و درجة تعقدها.
- إهمال عمليات هامة مثل تخزين المعلومات التي تعتبر عملية أساسية لتشكيل رصيد معلوماتي في المؤسسة.

النموذج الثاني: نموذج الست مراحل لـ نموذج الست مراحل لـ .Gerald VERNA

تم وضع النموذج من طرف الباحث جرالد فارنا و يسمى نموذج الزمنين لأنه ينظر لليقظة على أنها عملية تتم من خلال زمنين زمن الحراسة، و زمن الاستغلال و كل زمن يتكون من ثلاث مراحل فرعية.

1/ الزمن الأول: زمن الحراسة.يرتبط هذا الزمن بمراقبة المحيط الخارجي بهدف الحصول على المعلومات المناسبة في الوقت المناسب.

1-1/ البحث عن المعلومات : و من خلال هذه العملية يتم الإجابة على سؤالين، أين يمكن أن نجد المعلومة؟ و في أي شكل هي؟ و هذا ما يتطلب القيام برقابة مركزة أو ما يسمى بـ الاستهداف (ciblage).

و حسب الباحث Lesca يتولى القيام بهذه العملية المتعقب أو المتابع و هو مسؤول عن عملية الرصد و من خلال تعقب المصادر المعلومات باختلاف أنواعها حسب احتياجات المؤسسة.

2-1/ عملية جمع المعلومات و تنصب هذه العملية على جمع المعلومات المناسبة في الوقت المناسب، و خلال هذه العملية يتم الإجابة على السؤال المتعلق بكيفية الحصول على المعلومات و الوسائل الضرورية لذلك.

و حسب قانون نولان loi de Nolan فعملية الجمع تتم من خلال المفاضلة بين اثنين فقط مت ثلاث معايير:

- سرعة الحصول على المعلومة.
- تكلفة الحصول على المعلومة. - جودة المعلومة المستهدفة.

3-1/ عملية بث المعلومات (الحفظ و التخزين) : و يقصد بها إيصال المعلومات المتحصل عليها لمستعمليها في الوقت المناسب، فالمعلومة لا تجدي نفعا إذا لم توضع تحت تصرف مستخدميها، و جعلها متاحة في المكان و الزمان المناسبين، و تلعب تكنولوجيا المعلومات دور مهم لتخزين و نقل و تبادل المعلومات داخل المؤسسة و بين المؤسسة و محيطها الخارجي.

2/الزمن الثاني : زمن الاستغلال .

و يتعلق هذا الزمن بالاستغلال العقلاني للمعلومات فهي أساسية لاتخاذ القرار من طرف مختلف المستويات الإدارية في المؤسسة ، و يتكون هذا الزمن من ثلاث مراحل هي :

2-1/ عملية معالجة المعلومات: و في هذه المرحلة يتم انتقاء المعلومات المجمعة، و وضعها في السياق المناسب من خلال الاعتماد على مجموعة من المعايير لتوجيه الانتباه إلى دلالات و تأويلات المعلومة، و هذا ما يسمى بالانتباه الانتقائي.

2-2/ عملية تحليل المعلومة:المقصود بها التأكد من صحة المعلومة الواردة قبل استعمالها، و هي عبارة عن عملية تصفية (Filtrage)، للتأكد من خلوها من الأخطاء و الغموض و يتم رفض الجزء غير الصحيح، و تثبيت الجزء السليم (validation) ، و على هذا الأساس يتم التأكد من :- محتوى المعلومة. -أهميتها المحتملة بالنسبة للمؤسسة.- صحة مصدرها.- درجة الثقة فيها.

2-3/ عملية استعمال المعلومات: حتى تكون القرارات المتخذة في المؤسسة أكثر رشادة و عقلانية، يجب أن يكون هناك التوظيف العلمي و العملي للمعلومات التي تم تثبيتها، في عملية اتخاذ القرار، و الغاية الرئيسية من وراء ذلك هو تحسين السلوك الاستراتيجي للمؤسسة.

شكل يوضح: نموذج الزمنيين لليقظة الإستراتيجية لـ Gerarld VERNA